توافق القرآن الكريم مع العلوم الحديثة

تأليف الداعية الإسلامي الهندي/ دكتور ذاكر

تم ترجمة الملف عن طريق موقع:

/https://www.matecat.com

يقول المؤلف: الأدلة العلمية للقرآن تثبت بوضوح أصله الإلهي. لم يكن بإمكان أي إنسان أن ينتج كتابًا، قبل أربعة عشر مائة عام، يحتوي على مثل هذه الحقائق العلمية العميقة. ومع ذلك، فإن القرآن ليس كتابًا علميًا ولكنه كتاب "علامات". تدعو هذه العلامات الإنسان إلى إدراك الغرض من وجوده على الأرض، والعيش في وئام مع الطبيعة. القرآن هو حقا رسالة من الله خالق الكون وربه. يحتوي على نفس رسالة وحدانية الله، التي بشر بها جميع الأنبياء، من آدم وموسى وعيسى إلى محمد (عليهم السلام). تم كتابة العديد من المجلدات التفصيلية حول موضوع القرآن والعلوم الحديثة وهناك المزيد من الأبحاث في هذا المجال. إن شاء الله، سيساعد هذا البحث البشرية على الاقتراب من كلمة الله. يحتوي هذا الكتيب على عدد قليل فقط من الحقائق العلمية الموجودة في القرآن. لا أستطيع أن أدعي أنني حققت العدالة الكاملة للموضوع.

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم
منذ فجر الحياة البشرية على هذا الكوكب، حاول الإنسان دائمًا فهم الطبيعة، ومكانه الخاص في مخطط الخلق والغرض من الحياة نفسها.في هذا البحث عن الحقيقة، الذي امتد عبر قرون عديدة وحضارات متنوعة، شكل الدين المنظم حياة الإنسان، وإلى حد كبير، حدد مسار التاريخ. في حين أن بعض الأديان استندت إلى نص مكتوب، ادعى أتباعها أنه مصدر إلهام إلهي، فقد اعتمد آخرون فقط على التجربة الإنسانية.
القرآن، المصدر الرئيسي للدين الإسلامي، هو كتاب يعتقد أتباعه، المسلمون، أنه من أصل إلهي تمامًا. ويعتقد المسلمون أيضًا أنه يحتوي على إرشادات للبشرية جمعاء. نظرًا لأنه يُعتقد أن رسالة القرآن هي لجميع الأوقات، فيجب أن تكون ذات صلة بكل عصر. لكن هل يجتاز القرآن هذا الاختبار ؟ في هذا الكتيب، أعتزم تقديم تحليل موضوعي للمعتقد الإسلامي فيما يتعلق بالأصل الإلهي للقرآن، لا سيما في ضوء الاكتشافات العلمية الراسخة.
كان هناك وقت، في تاريخ الحضارة العالمية، عندما كانت "المعجزات"، أو ما كان يُنظر إليه على أنه معجزات، لها الأسبقية على العقل والمنطق البشريين. بالطبع، التعريف الطبيعي لـ "المعجزة" هو ببساطة، أي شيء يحدث بشكل غير طبيعي
مسار الحياة والذي ليس للبشرية أي تفسير له.
ومع ذلك، يجب أن نكون حذرين قبل قبول شيء ما كمعجزة. في عام ١٩٩٣، ذكرت "تايمز أوف إنديا"، مومباي، أن "قديسًا" باسم "بابا بايلوت" ادعى أنه ظل مغمورًا باستمرار تحت الماء في خزان لمدة ثلاثة أيام وليال متتالية. ومع ذلك، عندما أراد المراسلون فحص قاع خزان المياه الذي ادعى أنه أدى فيه "عمله المعجزة"، رفض السماح لهم بذلك. جادل بالسؤال عن كيف يمكن للمرء أن

يفحص رحم الأم التي تلد طفلاً. من الواضح أن "القديس" كان لديه ما يخفيه! كان ادعاءه حيلة لمجرد كسب الدعاية. بالتأكيد، لن يقبل أي شخص عصري لديه أدنى فكرة عن التفكير العقلاني مثل هذه "المعجزة". إذا كانت مثل هذه المعجزات الكاذبة هي اختبارات الألوهية، فسيتعين علينا قبول جميع السحرة المشهورين عالميًا والمعروفين بخدعهم وأوهامهم السحرية العبقرية، على أنهم رجال الله الحقيقيون!

كتاب، يدعي أنه من أصل إلهي، هو في الواقع، مدعيا أنه معجزة. وينبغي أن يكون من السهل التحقق من هذا الادعاء في أي عمر، وفقا لمعايير ذلك العمر. يؤمن المسلمون، أن القرآن هو الوحي الأخير والأخير لله، معجزة المعجزات، التي أنزلت كرحمة للبشرية. لذلك دعونا نتحقق من صحة هذا الاعتقاد.

تحدي القرآن

كان الأدب والشعر أدوات للتعبير والإبداع البشريين، في جميع الثقافات. شهد العالم أيضًا عصرًا احتل فيه الأدب والشعر مكانة مرموقة، على غرار ما يتمتع به العلم والتكنولوجيا الآن.

حتى العلماء غير المسلمين يتفقون على أن القرآن هو الأدب العربي بامتياز – وأنه أفضل الأدب العربي على وجه الأرض. يتحدى القرآن البشر لإنتاج أمثاله:

وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ(فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ (٢٣ لِلْكَافِرِينَ (٢٤) سورة البقرة

. يتم اتباع نفس التدوين في جميع أنحاء هذا الكتاب. المراجع وترجمة القرآن مأخوذة من ترجمة القرآن من قبل عبد الله يوسف علي، طبعة منقحة جديدة، ١٩٨٩، نشرتها مؤسسة أمانة، ماريلاند، الولايات المتحدة الأمريكية.

تحدي القرآن، هو إنتاج سورة واحدة (فصل) مثل السور التي يحتوي عليها. يتكرر نفس التحدي في القرآن عدة مرات. التحدي لإنتاج سورة، والتي، في الجمال والبلاغة والعمق والمعنى على الأقل تشبه إلى حد ما سورة قرآنية لا تزال غير مستوفاة حتى يومنا هذا.

ومع ذلك، فإن الرجل العقلاني الحديث لن يقبل أبدًا كتابًا دينيًا يقول، بأفضل لغة شعرية ممكنة، إن العالم مسطح. هذا لأننا نعيش في عصر، حيث يتم إعطاء الأولوية للعقل البشري والمنطق والعلم. لن يقبل الكثيرون لغة القرآن الجميلة بشكل غير عادي، كدليل على أصلها الإلهي. يجب أن يكون أي كتاب يدعي أنه وحي إلهي مقبولاً أيضًا بناءً على قوة عقله ومنطقه.

وفقًا للفيزيائي الشهير والحائز على جائزة نوبل، ألبرت أينشتاين، "العلم بدون دين عرجاء. الدين بدون علم أعمى ". لذلك دعونا ندرس القرآن، ونحلل ما إذا كان القرآن والعلم الحديث متوافقين أم غير متوافقين ؟

القرآن ليس كتابًا علميًا ولكنه كتاب "علامات"، أي الآيات. هناك أكثر من ستة آلاف "علامة" في القرآن منها أكثر من ألف تتعامل مع العلوم الأساسية.

نعلم جميعًا أنه في كثير من الأحيان يأخذ العلم "منعطفًا للخلف". لقد نظرت في هذا الكتاب فقط في الحقائق العلمية الراسخة وليس الفرضيات والنظريات القائمة على مجرد افتراضات وغير مدعومة بالأدلة.

علم الفلك

خلق الكون: "الانفجار الكبير"

يفسر علماء الفيزياء الفلكية خلق الكون على أنه ظاهرة مقبولة على نطاق واسع، والمعروفة باسم "الانفجار الكبير". وهو مدعوم ببيانات رصدية وتجريبية جمعها علماء الفلك والفيزياء الفلكية لعقود.

وفقًا لـ "الانفجار الكبير"، كان الكون بأكمله في البداية كتلة كبيرة واحدة (السديم الأولي). ثم كان هناك "الانفجار الكبير" (الانفصال الثانوي) الذي أدى إلى تشكيل المجرات. ثم تنقسم هذه لتشكل النجوم والكواكب والشمس والقمر وما إلى ذلك. كان أصل الكون فريدًا واحتمال حدوثه عن طريق "الصدفة" لا شيء.
يحتوي القرآن على الآية التالية فيما يتعلق بأصل الكون:
أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا...(٣٠) سورة الأنبياء
التشابه الصارخ بين الآية القرآنية و "الانفجار الكبير" أمر لا مفر منه! كيف يمكن لكتاب، ظهر لأول مرة في صحاري الجزيرة العربية قبل ١٤٠٠ عام، أن يحتوي على هذه الحقيقة العلمية العميقة ؟

الكتلة الغازية الأولية قبل إنشاء المجرات

يتفق العلماء على أنه قبل تشكل المجرات في الكون، كانت المادة السماوية في البداية في شكل مادة غازية. باختصار، كانت المادة الغازية الضخمة أو السحب موجودة قبل تشكيل المجرات. لوصف المادة السماوية الأولية، فإن كلمة "دخان" أكثر ملاءمة من الغاز. تشير الآية القرآنية التالية إلى حالة الكون هذه بكلمة دخان التي تعني الدخان.
(ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (١١) سورة فصلت.
مرة أخرى، هذه الحقيقة هي نتيجة طبيعية لـ "الانفجار الكبير" ولم تكن معروفة لأي شخص قبل نبوءة محمد (صلى الله عليه وسلم)١. إذن، ماذا كان يمكن أن يكون مصدر هذه المعرفة ؟

شكل الأرض كروي

في العصور الأولى، كان الناس يعتقدون أن الأرض مسطحة. لعدة قرون، كان الرجال يخشون الخروج بعيدًا جدًا، خوفًا من السقوط من الحافة! كان السير فرانسيس دريك أول شخص أثبت أن الأرض كروية عندما أبحر حولها في عام ١٥٩٧.
النظر في الآية القرآنية التالية فيما يتعلق بالتناوب ليلا ونهارا:
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ" سورة لقمان

يعني الدمج هنا أن الليل يتغير ببطء وتدريجياً إلى النهار والعكس صحيح. لا يمكن أن تحدث هذه الظاهرة إلا إذا كانت الأرض كروية. إذا كانت الأرض مسطحة، لكان هناك تغيير مفاجئ من الليل إلى النهار ومن النهار إلى الليل.
تشير الآية التالية أيضًا إلى الشكل الكروي للأرض:
خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ ٥ سورة الزمر

الكلمة العربية المستخدمة هنا هي يكور تعني "التداخل" أو "الالتفاف"ــ الطريقة التي يتم بها لف العمامة حول الرأس. لا يمكن أن يحدث التداخل أو الالتفاف بين النهار والليل إلا إذا كانت الأرض كروية.
الأرض ليست مستديرة تمامًا مثل الكرة، ولكنها كروية جغرافية، أي أنها مسطحة عند القطبين.
تحتوي الآية التالية على وصف لشكل الأرض:
وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (٣٠)سورة النازعات

الكلمة العربية للبيض هنا هي دحاها والتي تعني بيضة النعام. يشبه شكل بيضة النعامة الشكل الأرضي الكروي للأرض.
وهكذا يصف القرآن بشكل صحيح شكل الأرض، على الرغم من أن الفكرة السائدة عندما نزلالقرآن

كانت أن الأرض كانت مسطحة.
تمت ترجمة الكلمة العربية دحاها بواسطة أ. يوسف علي على أنها "مساحة شاسعة"، وهي أيضًا صحيحة. هذه الكلمة تعني أيضًا بيضة النعامة.

ضوء القمر هو الضوء المنعكس

كان يعتقد من قبل الحضارات السابقة أن القمر ينبعث منه ضوءه الخاص. العلم يخبرنا الآن أن ضوء القمر هو ضوء منعكس. ولكن هذه الحقيقة ذكرت في القرآن منذ ١٤٠٠ سنة في الآية التالية:
تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا (٦١) سورة الفرقان

الكلمة العربية للشمس في القرآن هي شمس. ويشار إليها أيضًا باسم السراج الذي يعني "الشعلة" أو الوهاج الذي يعني "المصباح الحارق" أو الدية التي تعني "المجد الساطع". جميع الأوصاف الثلاثة مناسبة للشمس، لأنها تولد حرارة وضوء شديدين من خلال احتراقها الداخلي. الكلمة العربية للقمر هي قمر وتوصف في القرآن بأنها منير وهو جسم يعطي نورًا أي نورًا منعكسًا. مرة أخرى، يتطابق الوصف القرآني تمامًا مع الطبيعة الحقيقية للقمر الذي لا يطلق الضوء من تلقاء نفسه وهو جسم غير نشط يعكس ضوء الشمس. ليس مرة واحدة في القرآن، هل القمر مذكور بالسراج أو الوهاج أو الدية ولا الشمس بالنور أو المنير. وهذا يعني أن القرآن يعترف بالفرق بين طبيعة ضوء الشمس وضوء القمر.
تتعلق الآيات التالية بطبيعة الضوء القادم من الشمس والقمر:
هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا"لا ترون ٥ سورة يونس
أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا (١٥) وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا (١٦) سورة نوح
وبالتالي، فإن القرآن الكريم والعلم الحديث يتفقان تمامًا على الاختلافات في طبيعة ضوء الشمس وضوء القمر.

تدور الشمس

اعتقد الفلاسفة والعلماء الأوروبيون لفترة طويلة أن الأرض لا تزال في مركز الكون وأن كل جسم آخر بما في ذلك الشمس يتحرك حولها. في الغرب، كان مفهوم مركزية الأرض هذا للكون سائدًا منذ زمن بطليموس في القرن الثاني قبل الميلاد. في عام ١٥١٢، طرح نيكولاس كوبرنيكوس نظريته المركزية الشمسية للحركة الكوكبية، والتي أكدت أن الشمس لا حراك في مركز النظام الشمسي مع الكواكب التي تدور حوله.
في عام ١٦٠٩، نشر العالم الألماني يوهانوس كيبلر "Astronomia Nova". وخلص في هذا إلى أن الكواكب لا تتحرك فقط في مدارات بيضاوية الشكل حول الشمس، بل تدور أيضًا على محاورها بسرعات غير منتظمة. وبهذه المعرفة أصبح من الممكن للعلماء الأوروبيين أن يشرحوا بشكل صحيح العديد من آليات النظام الشمسي، بما في ذلك تسلسل الليل والنهار.
بعد هذه الاكتشافات، كان يُعتقد أن الشمس ثابتة ولا تدور حول محورها مثل الأرض. أتذكر أنني درست هذه المغالطة من كتب الجغرافيا خلال أيام دراستي.
تأمل الآية القرآنية التالية:
وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (٣٣) سورة الأنبياء

الكلمة العربية المستخدمة في الآية أعلاه هي يسبحون هذه الكلمة مشتقة من كلمة صباح. يحمل معه فكرة الحركة التي تأتي من أي جسم متحرك. إذا كنت تستخدم هذه الكلمة للإشارة إلى شخص على

الأرض، فهذا لا يعني أنه يتدحرج ولكنه يعني أنه يمشي أو قيد التشغيل إذا استخدمت هذه الكلمة للإشارة إلى شخص في الماء، فهذا لا يعني أنه يطفو ولكنه يعني أنه يسبح.
وبالمثل، إذا كنت تستخدم كلمة yasbah لجسم سماوي مثل الشمس، فهذا لا يعني فقط أنه يطير في الفضاء ولكن يعني أيضًا أنه يدور أثناء مروره في الفضاء. وقد أدرجت معظم الكتب المدرسية الآن حقيقة أن الشمس تدور حول محورها. يمكن إثبات دوران الشمس حول محورها الخاص بمساعدة جهاز يعرض صورة الشمس على قمة طاولة، بحيث يمكن للمرء فحص صورة الشمس دون أن يعمى.
يُلاحظ أن الشمس تحتوي على بقع تكمل حركة دائرية مرة كل ٢٥ يومًا، أي أن الشمس تستغرق حوالي ٢٥ يومًا لتدور حول محورها.
تسافر الشمس عبر الفضاء بسرعة ٢٤٠ كم في الثانية تقريبًا، وتستغرق حوالي ٢٠٠ مليون سنة لإكمال دورة واحدة حول مركز مجرتنا درب التبانة.
لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (٤٠) سورة يس

تذكر هذه الآية حقيقة أساسية تم اكتشافها فقط في الآونة الأخيرة من خلال علم الفلك الحديث، أي وجود مدارات فردية للشمس والقمر، ورحلتهم عبر الفضاء بحركتهم الخاصة.
تم تحديد موقع "المكان الثابت" الذي تنتقل إليه الشمس، والذي يحمل معه النظام الشمسي، بشكل مسبق من قبل علم الفلك الحديث. وقد أطلق عليها اسم "قمة الطاقة الشمسية". يتحرك النظام الشمسي بالفعل في الفضاء نحو نقطة تقع في كوكبة هرقل (ألفا ليرا) التي تم تحديد موقعها بدقة الآن.
يدور القمر حول محوره في نفس المدة التي يستغرقها للدوران حول الأرض. يستغرق الأمر حوالي ٢٩½ يومًا لإكمال دورة واحدة.
لا يسع المرء إلا أن يندهش من الدقة العلمية للآيات القرآنية. ألا ينبغي لنا أن نتأمل في السؤال: "ما هو مصدر المعرفة الوارد في القرآن ؟"

سوف تطفئ الشمس

يرجع ضوء الشمس إلى عملية كيميائية على سطحها كانت تحدث باستمرار على مدى الخمسة مليارات سنة الماضية. ستنتهي في وقت ما في المستقبل، عندما تنطفئ الشمس تمامًا، مما يؤدي إلى انقراض كل الحياة على الأرض. وفيما يتعلق بعدم دوام وجود الشمس، يقول القرآن:
وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٣٨) الكلمة العربية المستخدمة هنا هي مستقر، والتي تعني المكان أو الوقت الذي يتم تحديده. وهكذا يقول القرآن أن الشمس تسير نحو مكان محدد، ولن تفعل ذلك إلا حتى فترة زمنية محددة مسبقًا – وهذا يعني أنها ستنتهي أو تنطفئ.
والشمس تجري

المادة بين النجوم

كان من المفترض في وقت سابق أن يكون الفضاء خارج الأنظمة الفلكية المنظمة فراغًا. اكتشف علماء الفيزياء الفلكية في وقت لاحق وجود جسور من المادة في هذا الفضاء بين النجوم. تسمى جسور المادة هذه بالبلازما، وتتكون من غاز مؤين بالكامل يحتوي على عدد متساوٍ من الإلكترونات الحرة والأيونات الموجبة. تسمى البلازما أحيانًا الحالة الرابعة للمادة (إلى جانب الحالات الثلاث المعروفة وهي الحالة الصلبة والسائلة والغازية). يشير القرآن إلى وجود هذه المادة بين النجوم في الآية التالية:
الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا.... ٥٩ سورة الفرقان
سيكون من السخف أن يقترح أي شخص حتى أن وجود المواد المجرية بين النجوم كان معروفًا منذ ١٤٠٠ عام!

الكون الآخذ في الاتساع

في عام ١٩٢٥، قدم عالم الفلك الأمريكي إدوين هابل، أدلة رصدية على أن جميع المجرات تبتعد عن بعضها البعض، مما يعني أن الكون يتوسع. أصبح توسع الكون الآن حقيقة علمية ثابتة. وهذا ما يقوله القرآن عن طبيعة الكون:
"بالقوة والمهارة قمنا ببناء the Firmament:
لأننا نحن الذين نخلق اتساع الفضاء ". وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ)٤٧) سورة الذاريات
تتم ترجمة الكلمة العربية musioon بشكل صحيح على أنها"توسيعها"، وتشير إلى خلق اتساع الكون.
أحد أعظم علماء الفيزياء الفلكية ستيفن هوكينغ، في كتابه، "تاريخ موجز للزمن"،
يقول: "كان اكتشاف أن الكون يتوسع أحد أعظم الثورات الفكرية في القرن العشرين". ذكر القرآن تمدد الكون، حتى قبل أن يتعلم الإنسان بناء التلسكوب!
قد يقول البعض إن وجود حقائق فلكية في القرآن ليس مفاجئًا لأن العرب كانوا متقدمين في مجال علم الفلك. وهم محقون في الاعتراف بتقدم العرب في مجال علم الفلك. لكنهم فشلوا في إدراك أن القرآن نزل قبل قرون من تفوق العرب في علم الفلك. علاوة على ذلك، فإن العديد من الحقائق العلمية المذكورة أعلاه، مثل أصل الكون مع الانفجار الكبير، لم تكن معروفة للعرب حتى في ذروة تقدمهم العلمي. وبالتالي فإن الحقائق العلمية المذكورة في القرآن ليست بسبب تقدم العرب في علم الفلك. في الواقع، العكس صحيح: لقد تقدموا في علم الفلك، لأن علم الفلك يحتل مكانًا في القرآن.

مرئيات يمكن تقسيم الذرات

في العصور القديمة، كانت نظرية معروفة باسم "نظرية الذرية" مقبولة على نطاق واسع. تم اقتراح هذه النظرية في الأصل من قبل اليونانيين، ولا سيما من قبل عالم يدعى ديموقريطس، الذي عاش منذ حوالي ٢٣ قرنًا. افترض ديموقريطس والناس الذين جاءوا بعده أن أصغر وحدة من المادة هي الذرة. كان العرب القدماء يؤمنون بنفس الشيء. الكلمة العربية zarrah تعني في الغالب ذرة. في الآونة الأخيرة، اكتشف العلم الحديث أنه من الممكن تقسيم حتى الذرة. إن إمكانية تقسيم الذرة بشكل أكبر هو تطور للقرن العشرين. قبل أربعة عشر قرنًا كان هذا المفهوم سيبدو غير عادي حتى بالنسبة للعرب. بالنسبة له، كانت الزرعة هي الحد الذي لا يمكن للمرء تجاوزه. ومع ذلك، ترفض الآية القرآنية التالية الاعتراف بهذا الحد:
وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (٣)سورة سبأ
تشير هذه الآية أيضًا إلى علم الله الكلي، ومعرفته بكل الأشياء، الخفية أو الظاهرة. ثم يذهب إلى أبعد من ذلك ويقول إن الله على علم بكل شيء، بما في ذلك ما هو أصغر أو أكبر من الذرة. وهكذا تظهر الآية بوضوح أنه من الممكن وجود شيء أصغر من الذرة، وهي حقيقة لم يكتشفها العلم الحديث إلا مؤخرًا.
١ يتم نقل رسالة مماثلة في القرآن في ٦١:١٠. وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (٦١)سورة يونس

الهيدرولوجيا دورة الماء

في عام ١٥٨٠، كان برنارد باليسي أول شخص يصف مفهوم "دورة المياه" في الوقت الحاضر.

ووصف كيف يتبخر الماء من المحيطات ويبرد لتشكيل السحب. تتحرك السحب إلى الداخل حيث ترتفع وتتكثف وتسقط كالمطر. تتجمع هذه المياه كبحيرات وجداول وتتدفق مرة أخرى إلى المحيط في دورة مستمرة. في القرن السابع قبل الميلاد، اعتقد طاليس من ميليتوس أن الرذاذ السطحي للمحيطات التقطته الرياح وحملته إلى الداخل ليسقط كالمطر.
في أوقات سابقة لم يكن الناس يعرفون مصدر المياه الجوفية. اعتقدوا أن مياه المحيطات، تحت تأثير الرياح، كانت موجهة نحو داخل القارات. كما اعتقدوا أن الماء عاد عن طريق ممر سري أو الهاوية الكبرى. يرتبط هذا الممر بالمحيطات وقد أطلق عليه اسم "تارتاروس"، منذ زمن أفلاطون. حتى ديكارت، المفكر العظيم في القرن الثامن عشر، شارك في هذا الرأي. حتى القرن التاسع عشر، كانت نظرية أرسطو لا تزال سائدة. وفقًا لهذه النظرية، تم تكثيف المياه في الكهوف الجبلية الباردة وشكلت بحيرات تحت الأرض تغذي الينابيع. واليوم، أصبحنا نعرف أن مياه الأمطار التي تتسرب إلى شقوق الأرض هي المسؤولة عن ذلك.
وهذا ما يصفه القرآن في الآيات الآتية:
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ" "يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (٢١) سورة الزمر
" وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٢٤)" سورة الروم
"وأنزلنا الماء من السماء وفقًا للإجراء (المستحق)، ونسببه للامتصاص في التربة ؛ ونحن بالتأكيد قادرون على تصريفه (بسهولة) ".
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (٢١) سورة الزمر
لا يوجد نص آخر يعود تاريخه إلى ١٤٠٠ عام يعطي مثل هذا الوصف الدقيق لدورة المياه.

التبخر "بالسماء

الذي يعود (في جولته)،" وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ (١١) سورة الطارق
الرياح تشرب الغيوم "ونرسل الرياح الخصبة، ثم يتسبب في نزول المطر من السماء،
مما يوفر لك الماء (بكثرة)." وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ (٢٢) سورة الحجر
الكلمة العربية المستخدمة هنا هي اللواقح وهي جمع اللقيح من اللقاحة، مما يعني التشريب أو الخصوبة. في هذا السياق، يعني التشريب أن الرياح تدفع السحب معًا مما يزيد من التكثيف الذي يسبب البرق وبالتالي المطر. ويرد وصف مماثل في الآيات التالية من القرآن:
". أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ (٤٣)سورة النور
اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (٤٨)

تتوافق البيانات الحديثة حول الهيدرولوجيا تمامًا مع الوصف القرآني حول نفس الموضوع.
تم وصف دورة الماء في عدة آيات أخرى من القرآن الكريم، بما في ذلك ٧:٥٧، ١٣:١٧، ٢٥:٤٨-٤٩، ٣٥:٩، ٣٦:٣٤، ٤٥:٥، ٥٠:٩-١١، ٥٦:٦٨-٧٠ و ٦٧:٣٠.

علم الجيولوجيا

الجبال مثل أوتاد الخيام
في الجيولوجيا، ظاهرة "الطي"، هي حقيقة تم اكتشافها مؤخرًا. الطي هو المسؤول عن تشكيل السلاسل الجبلية. تشبه قشرة الأرض، التي نعيش عليها، قشرة صلبة، في حين أن الطبقات العميقة ساخنة وسائلة، وبالتالي غير مضيافة لأي شكل من أشكال الحياة. ومن المعروف أيضًا أن استقرار الجبال مرتبط بظاهرة الطي، لأن الطيات هي التي كانت توفر الأسس للنقوش التي تشكل الجبال.
يخبرنا الجيولوجيون أن نصف قطر الأرض يبلغ حوالي ٦٠٣٥ كم والقشرة التي نعيش عليها رقيقة جدًا، تتراوح بين ٢ إلى ٣٥ كم. نظرًا لأن القشرة رقيقة، فإنها تتمتع بإمكانية عالية للاهتزاز. تعمل الجبال مثل أوتاد أو أوتاد الخيام التي تحمل قشرة الأرض وتعطيها الاستقرار. يحتوي القرآن على مثل هذا الوصف بالضبط:
أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا (٦) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا (٧) سورة النبأ
كلمة أوتاد تعني أوتاد (مثل تلك المستخدمة لترسيخ الخيمة) ؛ إنها الأسس العميقة للطيات الجيولوجية.
يعتبر كتاب بعنوان "الأرض" كتابًا مرجعيًا أساسيًا عن الجيولوجيا في العديد من الجامعات حول العالم. أحد مؤلفي هذا الكتاب هو الدكتور فرانك بريس، الذي كان رئيسًا لأكاديمية العلوم في الولايات المتحدة الأمريكية لمدة ١٢ عامًا وكان المستشار العلمي للرئيس الأمريكي السابق جيمي كارتر. في هذا الكتاب، يوضح الجبل في شكل إسفين والجبل نفسه كجزء صغير من الكل، وجذره راسخ بعمق في الأرض.١ وفقًا للدكتور بريس، تلعب الجبال دورًا مهمًا في تثبيت قشرة الأرض.
يذكر القرآن بوضوح وظيفة الجبال في منع الأرض من الاهتزاز:
وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ (٣١) سورة الأنبياء
تتوافق الأوصاف القرآنية تمامًا مع البيانات الجيولوجية الحديثة.

الجبال ثابتة بإحكام
ينقسم سطح الأرض إلى العديد من الألواح الصلبة التي يبلغ سمكها حوالي ١٠٠ كم. هؤلاء
١ Earth, Press and Siever, p. ٤٣٥. انظر أيضًا علوم الأرض، Tarbuck and Lutgens، ص. ١٥٧
٢ ترد رسالة مماثلة في القرآن في ١٠:٣١ و ١٥:١٦
تطفو الصفائح على منطقة منصهرة جزئيًا تسمى الغلاف الجوي.
تحدث التكوينات الجبلية عند حدود الصفائح. يبلغ سمك قشرة الأرض ٥ كم تحت المحيطات، وسمكها حوالي ٣٥ كم تحت الأسطح القارية المسطحة، وسمكها حوالي ٨٠ كم تحت السلاسل الجبلية العظيمة. هذه هي الأسس القوية التي تقف عليها الجبال. يشير القرآن إلى الأسس الجبلية القوية في الآية التالية:
وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا (٣٢) سورة النازعات
وبالتالي، فإن المعلومات الواردة في القرآن الكريم حول طبيعة الجبال، تتفق تمامًا مع الاكتشافات الحديثة في الجيولوجيا.
١ وترد رسالة مماثلة في القرآن في ١٩:٨٨.

علم المحيطات

الحاجز بين المياه الحلوة والمالحة
"لقد حرر الجسمين ﻻ من المياه المتدفقة، واجتمع معًا:

مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (١٩) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ (٢٠) سورة الرحمن

في النص العربي، تعني كلمة برزخ حاجزًا أو قسمًا. ومع ذلك، فإن هذا الحاجز ليس تقسيمًا ماديًا. تعني الكلمة العربية maraja حرفيًا "كلاهما يلتقيان ويختلطان مع بعضهما البعض". لم يتمكن المفسرون الأوائل للقرآن من شرح المعنيين المتعاكسين للجسمين المائيين، أي يجتمعان ويختلطان، وفي الوقت نفسه يوجد حاجز بينهما. اكتشف العلم الحديث أنه في الأماكن التي يلتقي فيها بحران مختلفان، يوجد حاجز بينهما. يقسم هذا الحاجز البحرين بحيث يكون لكل بحر درجة حرارته وملوحته وكثافته.١ علماء المحيطات الآن في وضع أفضل لشرح هذه الآية. يوجد حاجز مائي مائل غير مرئي بين البحرين يمر من خلاله الماء من بحر إلى آخر.
ولكن عندما تدخل المياه من بحر إلى بحر آخر، فإنها تفقد خصائصها المميزة

---

١ مبادئ علم المحيطات، ديفيس، ص ٩٢-٩٣.

يصبح متجانسًا مع الماء الآخر. بطريقة ما، يعمل هذا الحاجز كمنطقة تجانس انتقالية للمياه.
هذه الظاهرة مذكورة أيضًا في الآية التالية من القرآن:
" .... وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا...(٦١) سورة النمل
تحدث هذه الظاهرة في عدة أماكن، بما في ذلك الفاصل بين البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي في جبل طارق. يمكن أيضًا رؤية شريط أبيض بوضوح في كيب بوينت، شبه جزيرة كيب، جنوب إفريقيا حيث يلتقي المحيط الأطلسي بالمحيط الهندي.
ولكن عندما يتحدث القرآن عن الفاصل بين المياه العذبة والمالحة، فإنه يذكر وجود "حاجز نهي" مع الحاجز.
"إنه هو الذي لديه حرر الجسمين من المياه المتدفقة:
واحدة مستساغة وحلوة،
وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا (٥٣) سورة الفرقان

اكتشف العلم الحديث أنه في مصبات الأنهار، حيث تلتقي المياه العذبة (الحلوة) والمياه المالحة، يختلف الوضع إلى حد ما عن الوضع الموجود في الأماكن التي يلتقي فيها بحران من المياه المالحة. لقد تم اكتشاف أن ما يميز المياه العذبة عن المياه المالحة في مصبات الأنهار هو "منطقة بيكنوكلاين مع انقطاع كثافة ملحوظ يفصل بين الطبقتين".١ يتميز هذا القسم (المنطقة الفاصلة) بملوحة مختلفة عن كل من المياه العذبة والمياه المالحة.٢
تحدث هذه الظاهرة في عدة أماكن، بما في ذلك مصر، حيث يتدفق نهر النيل إلى البحر الأبيض المتوسط.
هذه الظواهر العلمية المذكورة في القرآن أكدها أيضًا الدكتور ويليام هاي، عالم بحري معروف وأستاذ العلوم الجيولوجية في جامعة كولورادو، الولايات المتحدة الأمريكية.

الظلام في أعماق المحيط

البروفيسور دورغا راو هو خبير عالمي مشهور في مجال الجيولوجيا البحرية وكان أستاذاً في جامعة الملك عبد العزيز في جدة. طُلب منه التعليق على الآية التالية:
" أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ (٤٠)سورة النور.

١- علم المحيطات، الإجمالي، ص. ٢٤٢. انظر أيضًا علم المحيطات التمهيدي، ثورمان، ص ٣٠٠-٣٠١.
٢ علم المحيطات، جروس، ص ٢٤٤ و علم المحيطات التمهيدي، ثورمان، ص ٣٠٠-٣٠١.

قال البروفيسور راو إن العلماء لم يتمكنوا إلا الآن من التأكيد، بمساعدة المعدات الحديثة، أن هناك ظلامًا في أعماق المحيط. لا يستطيع البشر الغوص دون مساعدة تحت الماء لأكثر من ٢٠ إلى ٣٠ مترًا، ولا يمكنهم البقاء على قيد الحياة في المناطق المحيطية العميقة على عمق أكثر من ٢٠٠ متر.
لا تشير هذه الآية إلى جميع البحار لأنه لا يمكن وصف كل بحر بأنه يحتوي على ظلمة متراكمة فوق بعضها البعض. يشير بشكل خاص إلى أعماق البحار أو أعماق المحيطات، كما يقول القرآن، "الظلام في أعماق المحيطات الشاسعة". هذا الظلام الطبقي في أعماق المحيط هو نتيجة لسببين:
يتكون الشعاع الخفيف من سبعة ألوان مرئية في قوس قزح. هذه الألوان السبعة هي البنفسجي، نيلي وأزرق وأخضر وأصفر وبرتقالي وأحمر (VIBGYOR). يخضع شعاع الضوء للانكسار عندما يصطدم بالماء. يمتص الجزء العلوي من ١٠ إلى ١٥ مترًا من الماء اللون الأحمر. لذلك، إذا كان الغواص على عمق ٢٥ مترًا تحت الماء وأصيب، فلن يتمكن من رؤية اللون الأحمر لدمه، لأن اللون الأحمر لا يصل إلى هذا العمق. وبالمثل، يتم امتصاص الأشعة البرتقالية من ٣٠ إلى ٥٠ مترًا، والأصفر من ٥٠ إلى ١٠٠ متر، والأخضر من ١٠٠ إلى ٢٠٠ متر، وأخيرًا، الأزرق بعد ٢٠٠ متر والبنفسجي والنيلي فوق ٢٠٠ متر. بسبب الاختفاء المتتالي للون، طبقة تلو الأخرى، يصبح المحيط أكثر قتامة تدريجياً، أي أن الظلام يحدث في طبقات من الضوء. تحت عمق ١٠٠٠ متر هناك ظلام دامس.١
يتم امتصاص أشعة الشمس بواسطة الغيوم التي بدورها تشتت أشعة الضوء وبالتالي تسبب طبقة من الظلام تحت الغيوم. هذه هي الطبقة الأولى من الظلام. عندما تصل أشعة الضوء إلى سطح المحيط، تنعكس من خلال سطح الموجة مما يمنحها مظهرًا لامعًا. لذلك، فإن الأمواج هي التي تعكس الضوء وتسبب الظلام. يخترق الضوء غير المنعكس أعماق المحيط. وبالتالي، يتكون المحيط من جزأين. السطح الذي يتميز بالضوء والدفء والعمق الذي يتميز بالظلام. السطح

---

١ المحيطات، الشيخ وبيرنيتا، ص. ٢٧.

تفصلها الأمواج عن الجزء العميق من المحيط.
تغطي الأمواج الداخلية المياه العميقة للبحار والمحيطات لأن المياه العميقة لها كثافة أعلى من المياه فوقها.
يبدأ الظلام تحت الأمواج الداخلية. حتى الأسماك في أعماق المحيط لا تستطيع الرؤية ؛ مصدر الضوء الوحيد لها هو من أجسادها.
يصف القرآن هذا على نحو ملائم:
"الظلام في محيط عميق شاسع تغمره الأمواج التي تعلوها الأمواج".
وبعبارة أخرى، يوجد فوق هذه الأمواج أنواع أكثر من الأمواج، أي تلك الموجودة على سطح المحيط. تستمر الآية القرآنية، "تعلوها السحب (المظلمة) ؛ أعماق الظلام، بعضها فوق بعض".
هذه الغيوم كما هو موضح هي حواجز فوق بعضها البعض تسبب المزيد من الظلام عن طريق امتصاص الألوان على مستويات مختلفة.
واختتم البروفيسور دورغا راو بالقول: "قبل ١٤٠٠ عام، لم يستطع الإنسان العادي تفسير هذه الظاهرة بهذا القدر من التفصيل. وبالتالي يجب أن تكون المعلومات قد جاءت من مصدر خارق للطبيعة ".

---

١ المرجع لهذا البيان هو شريط الفيديو بعنوان "هذه هي الحقيقة". للحصول على نسخة من شريط الفيديو هذا، اتصل بمؤسسة البحوث الإسلامية.

هل كان من الممكن لأي إنسان قبل ١٤ قرنًا أن يخمن أن كل كائن حي مصنوع من الماء ؟ علاوة على ذلك، هل يمكن تصور مثل هذا التخمين من قبل إنسان في صحاري شبه الجزيرة العربية حيث كانت هناك دائمًا ندرة في المياه ؟

علم النبات

النباتات لديها ذكور وإناث

في السابق، لم يكن البشر يعرفون أن للنباتات أيضًا فروق بين الذكور والإناث. ينص علم النبات على أن كل نبات له جنس ذكر وأنثى. حتى النباتات أحادية الجنس لها عناصر مميزة لكل من الذكور والإناث.

وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى (٥٣) سورة طه

".... وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٣) " سورة الرعد

الفاكهة هي المنتج النهائي لتكاثر النباتات المتفوقة. المرحلة التي تسبق الثمرة هي الزهرة، التي تحتوي على أعضاء ذكورية وأنثوية (السداة والبويضات). بمجرد نقل حبوب اللقاح إلى الزهرة، فإنها تؤتي ثمارها، والتي بدورها تنضج وتحرر بذورها. لذلك فإن جميع الثمار تعني وجود أعضاء ذكورية وأنثوية ؛ وهي حقيقة مذكورة في القرآن.

في بعض الأنواع، يمكن أن تأتي الفاكهة من الزهور غير المخصبة (فاكهة البارثينوكاربيك) مثل الموز وأنواع معينة من الأناناس والتين والبرتقال والكرمة وما إلى ذلك. لديهم أيضًا خصائص جنسية محددة.

وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٤٩) سورة الذاريات

تركز هذه الآية على كل شيء. إلى جانب البشر والحيوانات والنباتات والفواكه، قد يشير أيضًا إلى الكهرباء التي تتكون فيها الذرات من إلكترونات وبروتونات مشحونة سلبًا وإيجابًا. وأشياء أخرى كثيرة!

سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ (٣٦) سورة يس

يقول القرآن هنا أن كل شيء خلق في أزواج، بما في ذلك الأشياء التي لا يعرفها البشر في الوقت الحاضر وقد يكتشفونها لاحقًا.

علم الحيوان

وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ (٣٨) سورة الأنعام

أظهرت الأبحاث أن الحيوانات والطيور تعيش في مجتمعات، أي أنها تنظم وتعيش وتعمل معًا.

رحلة الطيور

أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٧٩)
سورة النحل
آية أخرى تتطرق أيضًا إلى الطيور:
أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ (١٩)
سورة الملك
تعني الكلمة العربية amsaka حرفيًا، "أن يضع المرء يده على شخص ما، أو يمسكه، أو يمسكه، أو يعيقه"، مما يعبر عن فكرة أن الله يمسك الطائر في قوته. تؤكد هذه الآيات على الاعتماد الشديد لسلوك الطيور على القانون الإلهي. أظهرت البيانات العلمية الحديثة درجة الكمال التي حققتها أنواع معينة من الطيور فيما يتعلق ببرمجة تحركاتها. إن وجود برنامج هجرة في الشفرة الوراثية للطيور هو وحده الذي يمكن أن يفسر الرحلة الطويلة والمعقدة التي تستطيع الطيور الصغيرة جدًا، دون أي خبرة سابقة ودون أي دليل، إنجازها. كما أنهم قادرون على العودة إلى نقطة المغادرة في تاريخ محدد.
يقدم البروفيسور هامبورغر في كتابه "القوة والهشاشة" مثالاً على "طائر الضأن" الذي يعيش في المحيط الهادئ برحلته التي تزيد عن ٢٤٠٠٠ كيلومتر على شكل الشكل "٨". يجعل هذه الرحلة أكثر من
لمدة ٦ أشهر ويعود إلى نقطة مغادرته مع تأخير أقصاه أسبوع واحد. يجب احتواء التعليمات المعقدة للغاية لمثل هذه الرحلة في الخلايا العصبية للطيور. إنهم مبرمجون بالتأكيد. لذلك، ألا يجب أن نفكر على الأقل في هوية هذا "المبرمج "؟

النحلة ومهارتها

وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ (٦٨) سورة النحل
حصل فون فريش على جائزة نوبل في عام ١٩٧٣ لأبحاثه حول سلوك النحل وتواصله. تعود النحلة، بعد اكتشاف أي حديقة أو زهرة جديدة، وتخبر زملائها النحل بالاتجاه الدقيق والخريطة للوصول إلى هناك، والتي تعرف باسم "رقصة النحل". تم اكتشاف معاني حركات هذه الحشرة التي تهدف إلى نقل المعلومات بين النحل العامل علمياً باستخدام التصوير الفوتوغرافي وطرق أخرى. يذكر القرآن في الآيات أعلاه كيف تجد النحلة بمهارتها المسارات الواسعة لربها.
الجنس المستخدم للنحلة في الآيات أعلاه هو الجنس الأنثوي (الفالوكي والكولي) ، مما يشير إلى أن النحلة التي تغادر منزلها لجمع الطعام هي نحلة أنثى. وبعبارة أخرى، فإن الجندي أو النحلة العاملة هي نحلة أنثى.
في الواقع، في مسرحية شكسبير، "هنري الرابع"، تتحدث بعض الشخصيات عن النحل وتذكر أن النحل جنود وأن لديهم ملكًا. هذا ما اعتقده الناس في العصر الشكسبيري. كانوا يعتقدون أن النحل العامل هو نحل ذكر ويعودون إلى ديارهم ويكونون مسؤولين أمام نحلة الملك. ومع ذلك، هذا ليس صحيحًا. النحل العامل إناث ولا يتبعون ملك النحل بل ملكة النحل. لكن الأمر استغرق تحقيقات حديثة في السنوات الـ ٣٠٠ الماضية لاكتشاف هذا.

مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٤١) سورة العنكبوت
إلى جانب إعطاء الوصف المادي لشبكة العنكبوت على أنها هشة للغاية وحساسة وضعيفة، يؤكد القرآن أيضًا على هشاشة العلاقة في منزل العنكبوت، حيث تقتل العنكبوت الأنثى رفيقها، العنكبوت الذكر، عدة مرات.
كما يشير المثل إلى ضعف هذه العلاقة بين الناس الذين يلتمسون الحماية لهذا العالم وللآخرة من غير

الله.

أسلوب حياة النمل وتواصله

"وقبل أن يتم تنظيم سليمان مضيفيه – من الجن والرجال والطيور، وتم الاحتفاظ بهم جميعًا بالترتيب والرتب.
"مطولًا، عندما جاءوا إلى وادي النمل (المتواضع)،
قال أحد النمل:
وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (١٧) حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١٨)
سورة النمل
في الماضي، ربما كان بعض الناس يسخرون من القرآن، معتبرين أنه كتاب حكايات خرافية يتحدث فيه النمل مع بعضهم البعض وينقلون رسائل متطورة. ومع ذلك، أظهرت لنا الأبحاث في الآونة الأخيرة العديد من الحقائق حول نمط حياة النمل، والتي لم تكن معروفة للبشرية في وقت سابق.
أظهرت الأبحاث أن الحيوانات أو الحشرات التي يكون نمط حياتها أقرب ما يكون إلى نمط حياة البشر هي النمل. ويمكن ملاحظة ذلك من النتائج التالية فيما يتعلق بالنمل:
يدفن النمل موتاه بطريقة مشابهة للبشر.
لديهم نظام متطور لتقسيم العمل، حيث يكون لديهم مديرون ومشرفون وملاحظون وعمال وما إلى ذلك.
بين الحين والآخر يجتمعون فيما بينهم لإجراء "محادثة".
لديهم طريقة متقدمة للتواصل فيما بينهم.
لديهم "أسواق" منتظمة حيث يتبادلون السلع.
يخزنون الحبوب لفترات طويلة في فصل الشتاء وإذا بدأت الحبوب في التبرعم، فإنهم يقطعون الجذور، كما لو أنهم يفهمون أنهم إذا تركوها لتنمو، فسوف تتعفن. إذا تبللت الحبوب المخزنة من قبلهم بسبب الأمطار، فإنها تخرجها إلى ضوء الشمس لتجف، وبمجرد أن تجف، فإنها تعيدها إلى الداخل كما لو كانوا يعرفون أن الرطوبة ستسبب تطور أنظمة الجذر التي ستؤدي إلى تعفن الحبوب.

دواء

العسل: الشفاء للبشرية

يستوعب النحل عصائر من أنواع مختلفة من الزهور والفاكهة ويشكل العسل داخل جسمه، والذي يخزنه في خلايا الشمع الخاصة به. منذ قرنين فقط عرف البشر أن العسل يأتي من بطن النحلة. لكن هذه الحقيقة ذكرت في القرآن قبل ١٤٠٠ سنة في الآية التالية:
يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٦٩) سورة النحل
نحن ندرك الآن فقط أن العسل له خصائص علاجية وهو أيضًا مطهر خفيف. استخدم الروس العسل لتغطية جراحهم في الحرب العالمية الثانية. سيحتفظ الجرح بالرطوبة وسيترك أنسجة ندبة صغيرة جدًا. نظرًا لكثافة العسل، لا يمكن أن تنمو الفطريات أو البكتيريا في الجرح.
كانت التحسينات الدرامية واضحة في ٢٢ من مرضى الصدر ومرض الزهايمر غير القابلين للشفاء في دور التمريض في إنجلترا الذين عولجوا من قبل الأخت كارول، وهي راهبة، بالعكبر، وهي مادة ينتجها النحل لإغلاق خلايا النحل ضد البكتيريا.١

---

١ المرجع لهذا البيان هو شريط الفيديو بعنوان "هذه هي الحقيقة". للحصول على نسخة من شريط الفيديو هذا، اتصل بمؤسسة البحوث الإسلامية.

يمكن إعطاء الشخص الذي يعاني من حساسية من نبات معين العسل من ذلك النبات بحيث يطور الشخص مقاومة لتلك الحساسية. العسل غني أيضًا بالفركتوز وفيتامين ك.
تم اكتشاف المعرفة الواردة في القرآن فيما يتعلق بالعسل وأصله وخصائصه بعد قرون من نزوله.

علم وظائف الأعضاء

الدورة الدموية للمريض.

تم الكشف عن القرآن قبل ٦٠٠ عام من وصف العالم المسلم ابن نفيس لدوران الدم وقبل ١٠٠٠ عام من جلب ويليام هاروي هذا الفهم إلى العالم الغربي. قبل ثلاثة عشر قرنًا تقريبًا من معرفة ما يحدث في الأمعاء لضمان تغذية الأعضاء بعملية الامتصاص الهضمي، وصفت آية في القرآن مصدر مكونات الحليب، بما يتوافق مع هذه المفاهيم.
لفهم الآية القرآنية المتعلقة بالمفاهيم المذكورة أعلاه، من المهم أن نعرف أن التفاعلات الكيميائية تحدث في الأمعاء، وأنه من هناك، تنتقل المواد المستخرجة من الطعام إلى مجرى الدم عبر نظام معقد ؛ في بعض الأحيان عن طريق الكبد، اعتمادًا على طبيعتها الكيميائية. ينقلها الدم إلى جميع أعضاء الجسم، ومن بينها الغدد الثديية المنتجة للحليب.
بعبارات بسيطة، تدخل مواد معينة من محتويات الأمعاء إلى أوعية جدار الأمعاء نفسه، ويتم نقل هذه المواد عن طريق مجرى الدم إلى الأعضاء المختلفة.
يجب تقدير هذا المفهوم الفسيولوجي تقديرًا كاملاً إذا أردنا فهم الآيات التالية من القرآن:
وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ (٦٦) سورة النحل
"وفي الماشية (أيضًا) لديك مثال مفيد:
وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (٢١) سورة المؤمنون

---

١ ترجمة هذه الآية القرآنية من كتاب "الكتاب المقدس والقرآن والعلم" للدكتور موريس بوكاي.

إن الوصف القرآني البالغ من العمر ١٤٠٠ عام لإنتاج الحليب في الماشية يشبه بشكل لافت للنظر ما اكتشفه علم وظائف الأعضاء الحديث في الآونة الأخيرة

علم الأجنة

المسلمون يبحثون عن إجابات

جمعت مجموعة من العلماء المسلمين، تحت إشراف عالم يماني بارز، الشيخ عبد المجيد الزنداني، معلومات تتعلق بعلم الأجنة١ والعلوم الأخرى في القرآن والحديث٢ بلا منازع وترجمته إلى اللغة الإنجليزية. ثم اتبعوا النصيحة القرآنية:
" .... فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٤٣)" سورة النحل
جميع المعلومات من القرآن والحديث غير المتنازع عليه فيما يتعلق بعلم الأجنة التي تم جمعها، بعد ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية وتقديمها إلى الأستاذ (د.) كيث مور، أستاذ علم الأجنة ورئيس قسم

التشريح في جامعة تورنتو، في كندا. في الوقت الحاضر هو واحد من أعلى السلطات في مجال علم الأجنة.
طُلب منه إبداء رأيه فيما يتعلق بالمواد المقدمة إليه. بعد فحصه بعناية، قال الدكتور مور إن معظم

---

١ علم الأجنة هو دراسة التطور البشري قبل الولادة.
٢ الحديث أو السنة يعني أقوال أو أفعال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم).

المعلومات المتعلقة بعلم الأجنة المذكورة في القرآن والحديث غير المتنازع عليه تتوافق تمامًا مع الاكتشافات الحديثة في مجال علم الأجنة ولا تتعارض معها بأي شكل من الأشكال. وأضاف أن هناك بعض الآيات التي لم يستطع التعليق على دقتها العلمية. لم يستطع القول ما إذا كانت الأقوال صحيحة أم خاطئة، لأنه كان هو نفسه غير مدرك للمعلومات الواردة فيها. كما لم يرد ذكر لهذه المعلومات في الكتابات والدراسات الحديثة حول علم الأجنة.
إحدى هذه الآيات هي:
" اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢)" سورة العلق
الذي خلق – خلق الإنسان، من (مجرد) جلطة من الدم المتجمد ".
الكلمة العربية علق، إلى جانب أنها تعني جلطة دم مجمدة، تعني أيضًا شيئًا يتشبث، مادة تشبه العلقة.
لم يكن لدى الدكتور كيث مور أي معرفة ما إذا كان الجنين في المراحل الأولية يبدو وكأنه علقة.
للتحقق من ذلك، درس المرحلة الأولية من الجنين تحت مجهر قوي للغاية وقارن ما لاحظه بمخطط العلقة. كان مندهشًا من التشابه المذهل بين الاثنين!
وبنفس الطريقة، حصل على مزيد من المعلومات عن علم الأجنة، والتي لم تكن معروفة له حتى الآن، من القرآن.
أجاب الدكتور كيث مور على حوالي ثمانين سؤالًا تتناول البيانات الجنينية المذكورة في القرآن والحديث. مشيرًا إلى أن المعلومات الواردة في القرآن والحديث كانت متوافقة تمامًا مع أحدث الاكتشافات في مجال علم الأجنة، قال البروفيسور مور: "لو سُئلت هذه الأسئلة قبل ثلاثين عامًا، لما تمكنت من الإجابة على نصفها بسبب نقص المعلومات العلمية".١
في عام ١٩٨١، خلال المؤتمر الطبي السابع في الدمام، المملكة العربية السعودية، قال الدكتور مور: "لقد كان من دواعي سروري البالغ أن أساعد في توضيح البيانات الواردة في القرآن حول التنمية البشرية. من الواضح لي أن هذه التصريحات يجب أن تكون قد جاءت إلى محمد من الله أو الله، لأن كل هذه المعرفة تقريبًا لم تكتشف إلا بعد قرون عديدة. هذا يثبت لي أن محمدًا لا بد أنه كان رسولًا من الله أو الله".٢
كان الدكتور كيث مور قد ألف في وقت سابق كتاب "الإنسان النامي". بعد اكتساب معرفة جديدة من القرآن، كتب، في عام ١٩٨٢، الطبعة الثالثة من نفس الكتاب، "التطور

---

١ xxxxxxxxxxxxxxxxx
٢ المرجع لهذا البيان هو شريط الفيديو بعنوان "هذه هي الحقيقة". للحصول على نسخة من شريط الفيديو هذا، اتصل بمؤسسة البحوث الإسلامية.

Human Arc حصل الكتاب على جائزة أفضل كتاب طبي كتبه مؤلف واحد. تمت ترجمة هذا الكتاب إلى عدة لغات رئيسية في العالم ويستخدم ككتاب مدرسي لعلم الأجنة في السنة الأولى من الدراسات الطبية.
الدكتور جو لي سيمبسون، رئيس قسم أمراض النساء والتوليد، في كلية بايلور للطب، هيوستن، الولايات المتحدة الأمريكية، يعلن: "...هذه الأحاديث، أقوال محمد (صلى الله عليه وسلم)، لا يمكن

الحصول عليها على أساس المعرفة العلمية التي كانت متاحة في وقت الكاتب (مما يعني في القرن السابع). ويترتب على ذلك أنه لا يوجد تعارض بين علم الوراثة والدين (مما يعني الإسلام) فحسب، بل في الواقع قد يوجه الدين (الإسلام) العلم بإضافة الوحي إلى بعض الأساليب العلمية التقليدية. .. هناك عبارات في القرآن تبين بعد قرون أنها صالحة تدعم المعرفة في القرآن المستمدة من الله ".

" فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ (٥) خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ (٦) يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ (٧) إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ (٨) " سورة الطارق

في المراحل الجنينية، تبدأ الأعضاء التناسلية للذكور والإناث، أي الخصيتين والمبيضين، في النمو بالقرب من الكلية بين العمود الفقري والضلعين الحادي عشر والثاني عشر. في وقت لاحق ينزلون ؛ تتوقف الغدد التناسلية الأنثوية (المبيضين) في الحوض بينما تستمر الغدد التناسلية الذكرية (الخصيتين) في النزول قبل الولادة للوصول إلى كيس الصفن عبر القناة الأربية. حتى في مرحلة البلوغ بعد نزول الأعضاء التناسلية، تتلقى هذه الأعضاء إمداداتها العصبية وإمدادات الدم من الشريان الأورطي البطني، الذي يقع في المنطقة الواقعة بين العمود الفقري (العمود الفقري) والأضلاع. كما يذهب التصريف اللمفاوي والعودة الوريدية إلى نفس المنطقة.

NUTFAH – كمية دقيقة من السائل

يذكر القرآن الكريم ما لا يقل عن أحد عشر مرة أن الإنسان مخلوق من النطفة، مما يعني كمية دقيقة من السائل أو قطرة من السائل تبقى بعد إفراغ الكوب. هذا مذكور في عدة آيات من القرآن بما في ذلك ٢٢:٥ و ٢٣: ١٣,١

أكد العلم في الآونة الأخيرة أنه لا يلزم سوى حيوان منوي واحد من أصل ثلاثة ملايين في المتوسط لتخصيب البويضة. وهذا يعني أن الجزء ٣/١ مليون فقط أو ٠,٠٠٠٠٣ ٪ من كمية الحيوانات المنوية المنبعثة مطلوبة للإخصاب.

---

١ نفس الشيء مذكور أيضًا في القرآن في ١٦:٤، ١٨:٣٧، ٣٥:١١، ٣٦:٧٧، ٤٠:٦٧، ٥٣:٤٦، ٧٥:٣٧، ٧٦:٢ و ٨٠:١٩.

SULALAH – جوهر السائل

" ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ (٨) سورة السجدة

الكلمة العربية صلالة تعني الجوهر أو أفضل جزء من الكل. لقد عرفنا الآن أنه لا يلزم سوى حيوان منوي واحد يخترق البويضة للإخصاب، من بين عدة ملايين ينتجها الإنسان. هذا الحيوان المنوي من أصل عدة ملايين، يشار إليه في القرآن باسم السلالة. لقد عرفنا أيضًا الآن أن بويضة واحدة فقط يتم تخصيبها من بين عشرات الآلاف التي تنتجها الأنثى. كما يشار إلى بويضة واحدة من أصل عشرات الآلاف في القرآنالكريم باسم صلالة. تعني هذه الكلمة أيضًا الاستخراج اللطيف من السائل. يشير السائل إلى كل من السوائل الجرثومية للذكور والإناث التي تحتوي على الأمشاج. يتم استخراج كل من البويضة والحيوانات المنوية بلطف من بيئاتها في عملية الإخصاب.

NUTFATUN AMSHAAJ – سوائل مختلطة

" إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا (٢) " سورة الإنسان

تعني الكلمة العربية nutfatin amshaajin السوائل المختلطة. وفقًا لبعض المفسرين للقرآن، تشير السوائل المختلطة إلى العوامل أو السوائل الذكرية أو الأنثوية. بعد مزيج من الأمشاج الذكرية والأنثوية، لا تزال البويضة الملقحة هي الجوزة. يمكن أن تشير السوائل المختلطة أيضًا إلى السائل المنوي الذي يتكون من إفرازات مختلفة تأتي من غدد مختلفة.

لذلك، تشير أمشاج الجوز، أي كمية دقيقة من السوائل المختلطة إلى الأمشاج الذكرية والأنثوية

(السوائل أو الخلايا الجرثومية) وجزء من السوائل المحيطة.

تحديد الجنس ٣

يتم تحديد جنس الجنين من خلال طبيعة الحيوانات المنوية وليس من البويضة. يعتمد جنس الطفل، سواء كان أنثى أو ذكرًا، على ما إذا كان الزوج الثالث والعشرون من الكروموسومات هو XX أو XY على التوالي.
" وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى (٤٥) مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى (٤٦)" سورة النجم
في المقام الأول، يحدث تحديد الجنس عند الإخصاب ويعتمد على نوع الكروموسوم الجنسي في الحيوانات المنوية التي تخصب البويضة. إذا كان الحيوان المنوي الذي يحمل حرف "X" هو الذي يخصب البويضة، فإن الجنين هو أنثى وإذا كان الحيوان المنوي الذي يحمل حرف "Y" فإن الجنين هو ذكر.

تعني الكلمة العربية "نطفة" كمية دقيقة من السائل وتعني كلمة "تمنى" القذف أو الغرس.
لذلك يشير الجوز على وجه التحديد إلى الحيوانات المنوية لأنها تقذف.
يقول القرآن:
" أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى (٣٧) ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى (٣٨) فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى (٣٩)" سورة القيامة
هنا مرة أخرى يذكر أن كمية صغيرة (قطرة) من الحيوانات المنوية (المشار إليها بكلمة nutfatan min maniyyin) التي تأتي من الرجل هي المسؤولة عن جنس الجنين.
عادة ما تفضل الحموات في شبه القارة الهندية أن يكون لديهن أحفاد ذكور وغالبًا ما يلومن حمات بناتهن إذا لم يكن الطفل صبيًا. لو كانوا يعلمون أن العامل الحاسم هو طبيعة الحيوان المنوي الذكري وليس البويضة الأنثوية! إذا كان عليهم إلقاء اللوم على أي شخص، فعليهم بدلاً من ذلك إلقاء اللوم على أبنائهم، وليس على زوجة ابنهم، لأن كل من القرآن والعلم يؤكدان أن السائل الذكوري هو المسؤول عن جنس الطفل!

جنين محمي بثلاثة حجاب من الظلام

".... يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ....(٦) " سورة الزمر
وفقًا للبروفيسور كيث مور، تشير حجاب الظلام الثلاثة في القرآن إلى:
جدار البطن الأمامي للأم
جدار الرحم
الغشاء السلي المشيمائي.

المراحل الجنينية

" وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (١٢) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (١٤)" سورة المؤمنون
في هذه الآية يذكر الله أن الإنسان خلق من كمية صغيرة من السائل الذي يوضع في مكان راحة، ثابت بإحكام (راسخ أو مقيم) والذي تستخدم له الكلمة العربية قرعين مكين. الرحم محمي بشكل جيد من الخلف عن طريق العمود الفقري المدعوم بقوة من قبل عضلات الظهر. يتم حماية الجنين بشكل أكبر بواسطة الكيس الأمنيوسي الذي يحتوي على السائل الأمنيوسي. وبالتالي فإن الجنين لديه مسكن محمي بشكل جيد.
يتم تصنيع هذه الكمية الصغيرة من السوائل في العلاقة، مما يعني شيئًا يتشبث. ويعني أيضًا مادة

شبيهة بالعلقة. كلا الوصفين مقبولان علميًا لأنه في المراحل المبكرة جدًا يتمسك الجنين بالجدار ويبدو أيضًا أنه يشبه العلقة في الشكل. كما أنه يتصرف مثل العلقة (مصاصة الدم) ويكتسب إمدادات الدم من الأم من خلال المشيمة.
المعنى الثالث لكلمة علقه هو تجلط الدم. خلال مرحلة العلاقة هذه، والتي تمتد في الأسبوع الثالث والرابع من الحمل، تتجلط الجلطات الدموية داخل الأوعية المغلقة. ومن ثم يكتسب الجنين مظهر جلطة دموية بالإضافة إلى الحصول على مظهر علقة. قارن بين المعرفة القرآنية المتاحة بسهولة وصراع الإنسان مع النتائج العلمية:
في عام ١٦٧٧، كان هام وليوينهوك أول علماء يلاحظون خلايا الحيوانات المنوية البشرية (الحيوانات المنوية) من خلال المجهر. اعتقدوا أن خلية الحيوانات المنوية تحتوي على إنسان مصغر ينمو في الرحم لتشكيل مولود جديد. كان هذا يعرف باسم نظرية الثقب. عندما اكتشف العلماء أن البويضة أكبر من الحيوانات المنوية، اعتقد علماء مثل دي غراف وآخرون أن الجنين موجود في شكل مصغر في البويضة. في وقت لاحق، في القرن الثامن عشر، نشر **Maupertuis** نظرية الميراث بين الوالدين.
تتحول العلاقة إلى مضغة تعني "شيء يمضغ (له علامات أسنان)" وأيضًا شيء مبتذل وصغير يمكن وضعه في الفم مثل العلكة. كل من هذه التفسيرات صحيحة علميا. أخذ البروفيسور كيث مور قطعة من الجبس وجعلها في حجم وشكل المرحلة المبكرة من الجنين ومضغها بين الأسنان لجعلها مضغة.
وقارن هذا مع صور المرحلة المبكرة من الجنين. تشبه علامات الأسنان "الجسيمات" التي هي التكوين المبكر للعمود الفقري.
يتحول هذا المضغ إلى عظام. تلبس العظام بلحم أو عضلات سليمة (لحم). ثم يجعله الله مخلوقًا آخر.
طُلب من البروفيسور مارشال جونسون، وهو أحد العلماء الرائدين في الولايات المتحدة الأمريكية، ورئيس قسم التشريح ومدير معهد دانيال في جامعة توماس جيفرسون في فيلادلفيا بالولايات المتحدة الأمريكية، التعليق على آيات القرآن التي تتناول علم الأجنة. في البداية قال إن آيات القرآن التي تصف المراحل الجنينية لا يمكن أن تكون مصادفة. كان من المحتمل أن يكون لدى محمد (صلى الله عليه وسلم) مجهر قوي. عند تذكيره بأن القرآن قد نزل قبل ١٤٠٠ عام، واخترع المجاهر بعد قرون عديدة من زمن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، ضحك البروفيسور جونسون واعترف بأن أول مجهر تم اختراعه لا يمكن أن يكبر أكثر من ١٠ مرات ولا يمكن أن يظهر صورة واضحة.
في وقت لاحق قال: "لا أرى شيئًا هنا يتعارض مع مفهوم أن التدخل الإلهي كان متورطًا عندما قرأ محمد (صلى الله عليه وسلم) القرآن".[١]
وفقًا للدكتور كيث مور، فإن التصنيف الحديث لمراحل التطور الجنيني المعتمد في جميع أنحاء العالم ليس مفهومًا بسهولة، لأنه يحدد المراحل على أساس رقمي، أي المرحلة ١ والمرحلة ٢ وما إلى ذلك. من ناحية أخرى، فإن الانقسامات التي كشف عنها القرآن تستند إلى أشكال أو أشكال متميزة ويمكن التعرف عليها بسهولة، والتي يمر بها الجنين. وتستند هذه على مراحل مختلفة من ما قبل الولادة

---

١ المرجع لهذا البيان هو شريط الفيديو بعنوان "هذه هي الحقيقة".
للحصول على نسخة من شريط الفيديو هذا، اتصل بمؤسسة البحوث الإسلامية.

وتقديم أوصاف علمية أنيقة مفهومة وعملية.
كما تم وصف المراحل الجنينية للتطور البشري في الآيات التالية:
" أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى (٣٧) ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى (٣٨) فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى (٣٩)" سورة القيامة
"الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (٧) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ (٨)" سورة القيامة
جنين متشكل جزئيًا وجزئيًا غير متشكل في مرحلة المضغة، إذا تم إجراء شق في الجنين وتم تشريح

العضو الداخلي، فسيتم ملاحظة أن معظمها يتشكل بينما لم يتم تشكيل الباقي بالكامل بعد.
وفقًا للبروفيسور جونسون، إذا وصفنا الجنين بأنه خلق كامل، فإننا نصف فقط ذلك الجزء الذي تم إنشاؤه بالفعل. إذا وصفناه بأنه خلق غير مكتمل، فإننا نصف فقط ذلك الجزء الذي لم يتم إنشاؤه بعد.
إذن، هل هو خلق كامل أم خلق غير مكتمل ؟ لا يوجد وصف أفضل لهذه المرحلة من التطور الجنيني من الوصف القرآني، "المتكون جزئياً وغير المتكون جزئياً"، كما في الآية التالية:
"..... فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ...(٥) " سورة الحج
علميا نحن نعلم أنه في هذه المرحلة المبكرة من التطور هناك بعض الخلايا المتمايزة وهناك بعض الخلايا غير المتمايزة – بعض الأعضاء تتشكل والبعض الآخر غير متشكل.

حاسة السمع والبصر

أول حاسة تتطور في الجنين البشري النامي هي السمع. يمكن للجنين سماع الأصوات بعد الأسبوع الرابع والعشرين. بعد ذلك، يتم تطوير حاسة البصر وبحلول الأسبوع الثامن والعشرين، تصبح شبكية العين حساسة للضوء.
يفسره القرآن على النحو التالي:
" وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٧٨)" سورة النحل

في كل هذه الآيات يتم ذكر حاسة السمع قبل حاسة البصر. وهكذا يتطابق الوصف القرآني تمامًا مع الاكتشافات في علم الأجنة الحديث.

العلوم العامة

بصمات الأصابع

"هل يعتقد الإنسان أننا لا نستطيع تجميع عظامه ؟
"أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ (٣) بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ (٤)"سورة القيامة
عِظَامَهُۥ ۝
يجادل الكفار فيما يتعلق بالقيامة التي تحدث بعد تفكك عظام الموتى في الأرض وكيف سيتم التعرف على كل فرد في يوم القيامة. يجيب الله سبحانه وتعالى أنه لا يستطيع تجميع عظامنا فحسب، بل يمكنه أيضًا إعادة بناء أطراف أصابعنا تمامًا.
لماذا يتحدث القرآن، أثناء الحديث عن تحديد هوية الفرد، عن أطراف الأصابع على وجه التحديد ؟ في عام ١٨٨٠، أصبحت البصمات الطريقة العلمية لتحديد الهوية، بعد البحث الذي أجراه السير فرانسيس جولت. لا يمكن لأي شخصين في العالم أن يكون لهما نفس نمط بصمات الأصابع، ولا حتى توأمان متطابقان. وهذا هو السبب في أن قوات الشرطة في جميع أنحاء العالم تستخدم بصمات الأصابع لتحديد المجرمين.
قبل ١٤٠٠ سنة، من كان يعرف تفرد بصمة كل إنسان ؟ بالتأكيد لم يكن من الممكن أن يكون سوى الخالق نفسه!
مستقبلات الألم في الجلد
كان يُعتقد أن الشعور بالشعور والألم يعتمد فقط على الدماغ. ومع ذلك، تثبت الاكتشافات الحديثة أن هناك مستقبلات ألم موجودة في الجلد، والتي بدونها لن يتمكن الشخص من الشعور بالألم.
عندما يفحص الطبيب مريضًا يعاني من إصابات الحروق، فإنه يتحقق من درجة الحروق بوخز

الدبوس. إذا شعر المريض بالألم، يكون الطبيب سعيدًا، لأنه يشير إلى أن الحروق سطحية ومستقبلات الألم سليمة. من ناحية أخرى، إذا لم يشعر المريض بأي ألم، فهذا يشير إلى أنه حرق عميق وتم تدمير مستقبلات الألم.

يعطي القرآن دلالة واضحة على وجود مستقبلات الألم في الآية التالية:

" إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا (٥٦)" سورة النساء

قضى البروفيسور تاغات تيجاسين، رئيس قسم التشريح في جامعة شيانغ ماي في تايلاند، وقتًا طويلاً في البحث عن مستقبلات الألم. في البداية لم يستطع أن يصدق أن القرآن ذكر هذه الحقيقة العلمية قبل ١٤٠٠ عام. ثم تحقق فيما بعد من ترجمة هذه الآية القرآنية بالذات. لقد أعجب البروفيسور تجاسن بالدقة العلمية للآية القرآنية، لدرجة أنه في المؤتمر الطبي السعودي الثامن الذي عقد في الرياض حول العلامات العلمية للقرآن والسنة، أعلن بفخر علنًا:

"لا إله إلا الله ومحمد (صلى الله عليه وسلم) رسوله".

الخلاصة

إن عزو وجود الحقائق العلمية في القرآن إلى المصادفة سيكون ضد الحس السليم والنهج العلمي الحقيقي.

في الواقع، تؤكد الدقة العلمية للآيات القرآنية إعلان القرآن المفتوح.

" سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٥٣)" سورة فصلت

يدعو القرآن جميع البشر إلى التفكير في خلق هذا الكون في الآية:

" إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٠) " سورة آل عمران

الأدلة العلمية للقرآن تثبت بوضوح أصله الإلهي. لم يكن بإمكان أي إنسان أن ينتج كتابًا، قبل أربعة عشر مائة عام، يحتوي على مثل هذه الحقائق العلمية العميقة.

ومع ذلك، فإن القرآن ليس كتابًا علميًا ولكنه كتاب "علامات". تدعو هذه العلامات الإنسان إلى إدراك الغرض من وجوده على الأرض، والعيش في وئام مع الطبيعة. القرآن هو حقا رسالة من الله خالق الكون وربه. يحتوي على نفس رسالة وحدانية الله، التي بشر بها جميع الأنبياء، من آدم وموسى وعيسى إلى محمد (عليهم السلام).

تم كتابة العديد من المجلدات التفصيلية حول موضوع القرآن والعلوم الحديثة وهناك المزيد من الأبحاث في هذا المجال. إن شاء الله، سيساعد هذا البحث البشرية على الاقتراب من كلمة الله. يحتوي هذا الكتيب على عدد قليل فقط من الحقائق العلمية الموجودة في القرآن. لا أستطيع أن أدعي أنني حققت العدالة الكاملة للموضوع.

قبل البروفيسور تيجاسين الإسلام على أساس "علامة" علمية واحدة فقط مذكورة في القرآن. قد يحتاج بعض الناس إلى عشر علامات بينما قد يحتاج البعض إلى مائة علامة للاقتناع بالأصل الإلهي للقرآن. سيكون البعض غير راغبين في قبول الحقيقة حتى بعد إظهار ألف علامة. يدين القرآن هذه العقلية المنغلقة في الآية:

"صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (١٨)" سورة البقرة

يحتوي القرآن على مدونة حياة كاملة للفرد والمجتمع. الحمد لله، فإن طريقة الحياة القرآنية أعلى بكثير من "المذاهب" التي اخترعها الإنسان الحديث بدافع الجهل المطلق. من يستطيع أن يعطي إرشادًا أفضل من الخالق نفسه ؟

أدعو الله أن يقبل هذا الجهد المتواضع، الذي أدعو له بالرحمة والهداية (آمين).